المادة / تاريخ الدولة العباسية

القسم الجغرافيا / المرحلة الثانية

المحاضرة الخامسة

م/ البويهيين

م.م. وئام عاصم أسماعيل

الخلفاء العباسيين وجهودهم في مواجهة البويهيين :

كان من نتائج دخول البويهيين بغداد واستبدادهم بالسلطة المركزية ضعف الخليفة فقد الخليفة الامتيازات التي ورثها منذ قيام الخلافة العباسية والتي تعتبر رمزًا لسيادة الخلفاء العباسيين الدينية، فقد ساءت أحوال الخلافة بدخول البويهيين بغداد حيث علق المؤرخ ابن الأثير بقوله: (ازداد أمر الخلافة إدبارًا ولم يبقَ لهم من الأمر شئٌ) لقد استبد المراء البويهيون في أمور الدولة، فاستبد معز الدولة بالسلطة، ولم يبقَ للخليفة المطيع شئ كما تعرض الخليفة الطائع الذي خلف أباه المطيع إلى الإهانة والاعتداء على حرمة الخلافة إذا لم يكتفي (بهاء الدولة) لمصادرة أمواله والاستيلاء على مذاخره فأرسل إليه يطلب الاذن بالحضور في خدمته ليجدد البيعة له، فأذن له وجلس في صدر الرواق (المكان الذي يجلس فيه الخليفة) فتقلد سيفه سنة ٣٧١هـ، وتقدم أصحاب بهاء الدولة وجلبوا الخليفة من سريره (كرسي الحكم) وصادر أمواله ونهبت دار الخلافة وأرغم الطائع على خلع نفسه، وبويع للقادر بالله. ومن مظاهر استبداد البويهيين مشاركة الخلفاء في شارات الخلافة، فصارت أسماؤهم تذكر مع اسم الخليفة في الخطبة منذ عهد عضد الدولة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أن عضد الدولة عمد إلى حذف اسم الخليفة الطائع من الخطبة مدة شهرين حيث تفاقم الخلاف بينهم، كما نقش البويهيون أسمائهم وألقابهم على السكة (النقود) إلى جانب اسم الخليفة، وعمدوا في بعض الأحيان إلى حذف لقب أمير

المؤمنين، بل لم يكتفِ بعضهم بهذا الحد فطالب عضد الدولة الخليفة الطائع أن يضيف إليه لقبًا آخر وهو (تاج الله) فكان أول من لقب بلقبين من الأمراء، لقد حكم في العصر البويهي خمسة من الخلفاء العباسيين وهم على التوالي:

١. المستكفي بالله ٣٣٤هـ.

٢. المطيع لله ٣٦٣هـ.

٣. الطائع لله ٣٨١هـ.

٤. القادر بالله ٤٢٢هـ.

٥. القائم بأمر الله الذي شهد انتقال السلطة من البويهيين إلى السلاجقة ٤٤٧هـ.

وقد خلع القرار البويهي بتعيين أبي محمد النسوي في المعونة عام ٤٢٢هـ وقدم للشعب تهديدًا للسلطة البويهية بحرق الأسواق والخروج من البلد إذا ما تم ذلك.

نهاية التسلط البويهي :

كانت المقاومة العربية فضلاً عن المقاومة الشعبية والتصدي للاحتلال البويهي قد ضعف سلطان هذا الاحتلال، وأدى بالنهاية إلى سقوط السلطة البويهية في العراق سنة ٤٤٧هـ. وإلى جانب هذا الأمر فقد كانت هناك عوامل أخرى ساعدت وعجلت في هذا الانهيار، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى ما يأتي:

أ. **العوامل الداخلية:** شملت العوامل الداخلية عدة أمور أهمها:

١. **الصراع الأسري:** كان الصراع الاسري بين العائلة البويهية أثر كبير في ضعف هذه الأسرة من خلال بعض التمردات التي قام بها بعض امراء الأسرة البويهية، فعلى سبيل المثال لا الحصر في عام ٤٦١هـ تمرد مشرف الدولة على أخيه وقطع الخطبة في بغداد لأخيه سلطان الدولة وجعلها لأخيه الآخر، ثم إن جلال الدولة في البصرة حاول من ناحيته التمرد وعندما مات سلطان

الدولة عام ٤٥١هـ تولى الأمر بعد مشرف الدولة الذي توفي عام ٤١٦هـ وسيطر مكانه جلال الدولة، وأدى هذا التنافس إلى ضعف الوضع الداخلي للبويهيين.

٢. **التمرد العسكري:** قامت الإمارة البويهية على اكتاف الديالمة في بداية الأمر، ولكن زعماء هذه الإمارة فيما بعد استهانوا بالعنصر التركي، ففتحوا بذلك باب الصراع بين عناصر الجيش، وبدأت بوادر هذا التمرد في عام ٣٣٧هـ، وعندما حصل نزاع بين معز الدولة وخاله كبير قواد الديالمة الذي لم يرُق له تطور العلاقة بين معز الدولة وقادة الاتراك حدث تمرد آخر قام به الديالمة في عام ٣٤٥هـ بزعامة الاخوة الثلاث (روزبهان) وقد تصدى معز الدولة لهذا التمرد وطرد الكثير من الجيش الديالمة من الخدمة العسكرية، ونفاهم من البلاد، مما عزز مكانة العنصر التركي، لذلك فإن الديالمة ثاروا على عز الدولة (بختيار) بن معز الدولة وطالبوا بإرجاع الديالمة مما أثار حفيظة الجيش التركي بزعامة سبكتكين وتمرد على الأمير البويهي ولم يستطع اخماد هذه الثورة إلا بمساعدة ابن عمه عضد الدولة. ومن خلال دراسة اوضاع الانقسام والانشقاق بين أفراد البيت البويهي نرى أن هذه الحالة ساعدت على بروز قادة من الجيش تساعد أحد رجالات البيت البويهي ضد الآخر ، كما أن الوضع المضطرب لزعماء البيت البويهي جعلهم يميلون إلى مساعدة القادة لهم والتحكم في مصائرهم، وبذلك ساهم قادة الجيش المتصارعون في زيادة انحلال الأسرة البويهية.

٣. **السياسة الاقليمية:** ضيق بنو بويه على انفسهم مجال نفوذهم فانحصروا في الري وفارس والاحواز واحتلوا العراق وأصبحوا بمعزل عن الحوادث الكبيرة التي كانت تقع في الأقطار الإسلامية المجاورة لمناطق نفوذهم، كما أن بني بويه لم يشاركوا في الدفاع عن الجبهة الشرقية التي كان يحمل أعبائها

السامانيون والغزنيون وهم من هذه الناحية رضوا لأنفسهم أن يكونوا إمارة إقليمية واشتعلوا بصراعاتهم الأسرية بإحكام الاحتلال البويهي على العراق، وبذلك لم ينالوا حب العالم الإسلامي وعطفه ولم يشاركوا في درء الأخطار التي تعرض لها العالم الإسلامي.